

أرى أمَّ عبدِ اللّهِ صَدَّتْ، كأنني
بما فعلَ الواشي جنيثُ لها ذنباً
فلا تسمعي من قولِ مَنْ ودَّ أنني
وإياكِ نمسي ما نحُلُّ به جَدْباً

حسنا ترمي الجمار

رأى عمر عائشة بنت طلحة ترمي الجمار سافرة، فنظر إليها، فقالت: أما والله
لقد كنت لهذا كارهة منك يا فاسق، فقال:

[الكامل]

إني وأول ما كَلِفْتُ^(١) بِحُبِّهَا
عجبٌ، وهل في الحبِّ من مُتَعَجِّبٍ؟
نُعِتَ النِّسَاءُ فَقُلْتُ: لستُ بِمُبْصِرٍ
شَبَّهَ لَهَا أَبْداً، ولا بِمُقَرَّبٍ
ولقد تركنَ حَزَازَةً في قلبه
منها بحقٍّ، أو حديثِ المُهْرَبِ^(٢)
فمكثنَ حيناً ثم فلنَ: توجَّهْتُ
للحجِّ، موعِدها لِقَاءَ الأخْشَبِ^(٣)
أقبلتُ أنظرُ ما زَعَمَنَ وَقُلْنَ لي،
والقلبُ بين مُصَدِّقٍ ومُكَذِّبٍ
فلقيتها تمشي تَهَادِي مَوْهِناً^(٤)
ترمي الجمارَ عَشِيَّةً في موكبِ^(٥)

(١) ورد البيتان الأولان في الأغاني ١: ١٩٢. وكلفت: شغفت.

(٢) المُهْرَب: المفرق في الأمر.

(٣) وردت الأبيات الأربعة التالية في الأغاني ١: ١٩٢. والأخشَب أحد جبليين من جبال مكة.

(٤) يروى «بها» بدلاً من «تهادي» و«بغلاتها» بدلاً من «مَوْهِناً» وموهناً: ليلاً.

(٥) الموكب: القوم الركوب على الإبل للزينة.

غَرَاءُ^(١) يُعْشِي النَّاظِرِينَ بَيَاضُهَا،
 حوراء في غُلَواءٍ^(٢) عِيشٍ مُعْجِبٍ
 فتَأَمَّلْتُ عَيْنَاكَ فَيْكَ وَإِنَّمَا
 زَوْرُ الْمَنِيَّةِ^(٣) لابن آدمَ يَصْحَبُ
 إنَّ التي من أَرْضِهَا وَسَمَائِهَا
 جُلِبَتْ لِحَيْنِكَ^(٤)، لَيْتَهَا لَمْ تُجَلَبْ

احتجاج

[الطويل]

لَعَمْرِي لَقَدْ بَيَّنْتُ فِي وَجْهِ تَكْتَمِ^(٥)،
 غَدَاةَ تَلَاقَيْنَا، التَّجْهَمِ^(٦) والغضبِ
 بِلا يَدِ سَوْءٍ كُنْتُ أَزَلَلْتُ^(٧) عندها،
 ولا بِحَدِيثِ نُنْتُ^(٨) عَنِّي، فَيَا عَجَبُ
 وَإِنِّي لَمَصْرُومٌ^(٩) إِذَا قَالَ كَاشِحٌ^(١٠)،
 فَوَافِقُ يَوْمًا بَعْضُ مَا قَالَ أَوْ كَذِبُ
 فَمِلَالَن يَثْنُ الصَّبْرُ نَفْسِي أَوْ تَمُتُ
 إِذَا انْبَتَّ حَبْلٌ^(١١) مِنْ حَبَالِكِ فَانْقَضَبُ^(١٢)
 فَمَا إِنْ لَنَا فِي أَهْلِ مَكَّةَ حَاجَةٌ
 سَوَالِكُ وَإِنْ قَضَيْتِ مِنْ وَصَلْنَا الْأَرْبَ^(١٣)

(١) غَرَاءُ : تثير الإعجاب بها فيولع بها المرء .

(٢) غُلَواء : أول الشباب ، في مطلعته . (٣) المنية : الموت .

(٤) ورد البيت في الأغاني ١ : ١٩٢ . والحَيْن ، بفتح الحاء : الموت .

(٥) تَكْتَم : اسم امرأة . (٦) التجهم : العبوس .

(٧) أَزَلَلْتُ : أسديت . (٨) نُنْتُ : ذاع ، انتشر .

(٩) مصروم : مقطوع . (١٠) الكاشح : المبغض الذي يُضمر العداوة .

(١١) انبت حبل : انقطع . (١٢) انقضب : انقطع .

(١٣) الأرب : الحاجة .